معهد الدين القيم

بأشراف الشيخ أبي الحسن علي الرملي

تفريغ دروس تحفة الأطفال

شرح الشيخ هاني السعافين
(أبي عمر)

الدرس رقم (4)

التاريخ : الاثنين 2 - 4 - 1440 هـ

المجلس الرابع من مجالس شرح تحفة الاطفال

الحمد لله ، والصّلاة والسّلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هُداه ،أما بعد ؛

هذا هو المجلسُ الرّابع من مجالسِ شرح تحفةِ الأطفال ؛أسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وإياكم به ؛

وكنّا قد تكلّمنا في المجلس السّابق عن حُكم من أحكام النّون السّاكنة والتنوين ألا وهو الإدغام ؛

وقلنا أن **الإدغام في اللّغة** هو : **الإدخال**

وفي **الاصطلاح : إدْخال حرفٍ في حرف** ؛ أن تُدخل حرفا في حرف ؛ **بحيث يصيران حرفًا واحدًا مُشدّدا كالثاني** ،

والذي نتحدث عنه هنا إدغام النون الساكنة

فنُدخل النون السّاكنة في أحرُف الإدغام الستّة التي ذكرْناها والتي هي مجموعة في كلمة (يرمُلون)

فإذا جاءت : (الياء ، أو الراء ، أو الميم ، أو النون ، أو اللام ، أو الراء) في كلمةٍ وسبق هذه الأحْرف النّون السّاكنة في كلمة أخرى أو التنْوين

نُدغم ونُدخل النون في الحرف الذي يليها ؛ فتذهب ؛ تختفي هذه النون

وضربنا أمثلة على ذلك كقوله تعالى : **(من يَشاء)** ، **(مِن لدُنْهُ)** ، **(من رب)** ؛هذه أمثلة على الإدغام

وقلنا إن الإدغام يُقسم إلى قسمين :

إدغامٌ بغنّة : تذهب النون وتبقى صِفتُها وهي الغنة ؛

وحروف الإدغام بغنّة مجموعة في كلمة (ينمو) ؛ (الياء ، والنون ، والميم ، والواو) ؛

فإذا جاء حرفٌ من هذه الأحْرف وسبقَه النّون السّاكنة أو التنوين فإننا نُخفي النّون بتاتًا ؛ نُذهبها ونُظهر الغنّة

كقوله تعالى : **(من نُعمِّرْهُ)** هنا ذهبت النون والصوت للنون الثانية وبقِيَت صفة الغنة للنون السّاكنة كقوله

تعالى : **(من يَشاء)** ،

والغنّة بمقْدار حركتيْنِ لا تزِد كثيرًا

بعض الناس يزيد في الغنة إلى أربع وخمس وست حركات وهذا غيرُ صحيح

والقسم الثاني : الإدغام بغير غنّة ؛ تذهب النون وتذهب صفة الغنّة كقوله تعالى :**(مِن رَب)** هنا ليس هنالك غنة ،

وكقوله تعالى :**(مِن لَدنْه)** هنا أيضًا ليس هنالك غنّة ذهبت النون ، وذهبت معها الغنّة.

واليوم سنتكلّمُ عن الحُكم الثالِث والرّابِع من أحكامِ النون والساكنة وهما : الإقلاب ، والإخفاء

قال النّاظم رحمه الله تعالى بعد أن ذكر الإدغام ، وحكمه ، وانقسامه إلى قسمين قال :

والثالِثُ الإقْلاب عند الباءِ ميمًا بغنّةٍ مع الإخْفاءِ

(والثّالث الإقلابُ) : أي أن الحكم الثالث من أحكام النون الساكنة هو : الإقْلاب ؛

والإقْلابُ : له حرفٌ واحد ذكره المُصنِّف قال :

والثالِثُ الإقْلاب عند الباءِ ميمًا بغنّةٍ مع الإخْفاءِ

فإذا جاء حرف الباء وسبقته النّون السّاكنة أو التنْوين فهنا يكون الحكم الإقْلاب

ماهو الإقلاب ؟

الإقْلاب : من القَلْب ؛ والقَلْب هو التحويل ؛ (قلَبَ رِداءَه) : أي حوّله

وفي الاصطلاح؛أي عند أهل هذا الفن **إبْدال النّون السّاكنة أو التنوين ميمًا مُخْفاة مع الغنّة عند حرف الباء ؛**

يعني هذه النون السّاكنة ، أو التنوين ماذا ينقلِب ؟ ماذا يصبح ؟ كيف ستنطق به ؟

تنطقه ميمًا ؛ وهذه الميم تكون مُخفاة ؛ **فلا تعتمد كثيرًا على المخْرج ،**

طبعا عند **بعض القُرّاء ؛ يقولون تكون هذه الميم مُظْهرة غير مُخفاة يعتمدون على المَخْرج ؛ والأمر في هذا واسعٌ وسهل ؛**

فإذا جاءت إذًا الباء وجاء قبْلها نون ساكنة ، أو تنوين ؛ فإن النون السّاكنة أو التنوين ننْطِقُها على أنّها (ميم)

مثال ذلك قوله تعالى :«مِن بَعد» هذه الآية تتكرّر كثيرًا في القرْآن

(من) هذه النون ساكنة

(بعد) هذه الباء جاءت بعد النّون الساكنة ؛

ماذا نفْعل الآن ؟؟

نَقْلِب هذه (النّون) إلى(ميم) وتُصْبِح (مِمْ) هذه الميم إمّا أن تكون مُخفاة أو تعْتمِد على المخرج كما ذكرْنا

(من) : هنالك غنّة قدْرَ حركتَين (من بعد) ،

أو إذا كنت تريد أن تنْطِقْها مُخْفاة (من بَعد) تكون مُخْفاة ؛ فتُقلّل الاعتِماد على المخْرج ،

وكقوله تعالى :« سمِيع بَصير»

(سميع) : انظر ! ماذا تحوّل التنوين ؟ لمْ نقل : (سميعٌ بَصير)

أنا أَنْطِق الآن بالميم بدل التنْوين (سميعُ بَصير) وهنا لابدّ أن تأتي بالغنّة بقدْرِ حرَكتين

هذا هو الإقلاب وله حرْف واحد وأشار إليه النّاظم رحمه الله تعالى :

والثالِثُ الإقْلاب عند الباءِ ميمًا بغنّةٍ مع الإخْفاءِ

يعني عند النّاظم تُخْفي (الميم) ولا تعتمد كثيرا على مخْرجِها فتقول : (سميعُ بَصير) ؛ لا تعْتمد كثيرًا على مخرج (الميم) إن أردْت أن تنْطق بها كما وجَّه النَّاظِمُ النُطْق بها

أما **الحُكمُ الرّابع من أحْكام النّون السّاكنة هو : الإخْفاء** ؛

قال رحِمه الله تعالى :

والرّابِع الإخْفاء عند الفاضِل مِن الحرُوف واجبٌ للفاضِل

يعني الحكم الرابع من أحكام النّون السّاكِنة هو الإخْفاء ؛

هنا يُرْشِدُك أنّ ماتبقّى من الحُروف بعد أحرُفِ الإظْهار ، وبعد أحرف الإدْغام ، وبعد حرف الباء وهو حرف الإقْلاب ؛ **ما بقيَ من الحُروف هي أحْرف الإخفاء**

ثمّ قال رحمه الله :

في خمسةِ منْ بعد عشْرٍ رمزُها في كلم هذا البيت قد ضمَّنتها

يعني : كلمات هذا البيت الذي سيذْكره تضُم هذه الحروف وهي : خمسة عشر حرْفًا

قال رحمه الله :

صِف ذا ثنا كَمْ جاد شخصٌ قد سمَا دُمْ طيِّبًا زِدْ في تقًى ضَع ظالمًا

إذا هذه الحروف هي الحروف المَوجودة في كلمِ هذا البيت وكلِمات هذا البيت و**يمثل الحرف الأول من كل كلمة حرفٌ من أحْرف الإخفاء**

فقوله : **(صِف)** ؛ حرف الإخفاء هنا (الصاد)

(ذا) : الذال

(ثنا) الثاء

(كم) : الكاف

(جاد) : الجيم

(شخص) : الشين

(قد) : القاف

(سما) : السين

(دم) : الدال

(طيّبا) : الطاء

(زِد) : الزاي

(في) : الفاء

(تقى) : التاء

(ضع) : الضاد

(ظالما) : الظاء

هذه هي أحرُف الإخْفاء ،

ماهو الإخفاء ؟؟

الإخْفاء في اللّغة : معناه السّتْر ؛ أخْفيتُ الشيء أي سترْتُه .

أما **في الاصطِلاح : هو النُّطق بالنّون السّاكنة أو التنوين في حالةٍ بين الإظهار والإدْغام فلا تخْتفي النّون تمامًا ولا تُظْهِرها إظهارًا كاملا** ؛بل تكون في حالة بين الإظْهار والإدْغام ؛ **ليست مُخفاة ولا مُظهرة بشكل كامل ؛ عارية عن التشْديد مع بقاء الغنة مِقدار حركتين**

وحروفه كما ذكرْناها خمسةُ عشْرة حرفا هي :(الصّاد ، والذال ، والثاء ، والكاف ، والجيم ، والشّين ، والقاف ، والسّين ، والدّال ، والطّاء ، والزّاي ، والفاء ، والتّاء ، والضّاد ، والظّاء) ؛ فهذه هي أحْرف الإخفاء ؛ إذًا خمسة عشر حرْفا ،

والإخْفاء يكون في كَلِمة واحِدة ويكُون في كلِمتين ؛ فإذا جاءت النّون السّاكنة أو جاء التنوين وجاء بعد النون السّاكنة أو التنوين حرْفٌ من أحْرفِ الإخفاء فإنّ هذه النّون ننْطِقُها في حالةٍ بين الإظهار والإدْغام وإليك الأمثلة :

(الصاد) مثلًا في كلمة واحدة مثل قوله تعالى : « منصورًا » هذه النّون مابِها ؟؟نونٌ ساكنة

ماذا جاء بعْدها ؟حرْف الصّاد في كلمة واحدة (مَنْصُورا)

كيف ننطقها؟ ننْطقها (مَنْصورا)؟ لا ؛ هذا إظهار

ننْطقها (مَصُّورا) ؟ لا ؛ أيضا هذا إدغام ؛ لا يصح

ننْطقها في حالة بين الإظهار والإدغام ونقول : (مَنصُورَا)

أيضًا **(الصاد) في كلِمتين** :

(مِن صِيام) : كيف ننْطِقها ؟؟(من صِيام) : في حالة بين الإدغام والإظهار

مع التنوين : في قوله تعالى : **(بريحٍ صَرْصرْ)** كيف ننطقُها ؟؟**(بريحٍ صَرْصر)**

(الذال) : مثل قوله تعالى : **(مُنذِر)** هنا كيف نَنْطقُها ؟؟ ننطِقها (مُنذِرْ)

إذًا الغنّة بمِقدار حرَكتين والإخْفاء

أيضًا **في كلِمتَين** : في قوله تعالى : **(من ذا الذي)**

مع التنوين : **(وطعاماً ذَا)**

(الثاء) : **(منثُورَا) ، (مِن ثَمرِه) ، (جميعًا ثُمّ)**

(الكاف) : **(أَنكَالا) ، (مِن كُل) ، (إذًا كرّة)**

وهكذا في بقِية الأحرف يكون الإخفاء .

التدْريب الذي معكم :

_ إخراج أمثلة على الإقلاب ،

_ وأمثلة على كل حرف من أحرف الإخفاء :

١_ الإخفاء في حال كلمة ،

٢_ وفي حال كلمتين

٣_ وأيضًا في حال كلمتين بوُجود التنْوين

سُبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغْفرك وأتوب إليك